حزب شاس ودوره السياسي في إسرائيل (١٩٨٣- ٢٠٠٣)

م. د. سعد علي نعيم
المديرية العامة للتربية في البصرة

تاريخ الاستلام: ٢/١١/٢٠٢٥
تاريخ القبول: ٢٣/١٢/٢٠٢٥

الملخص

يُصنف النظام السياسي في إسرائيل ضمن الأنظمة الديمقراطية البرلمانية، حيث تشكل الأحزاب والحركات السياسية المحور الأساسي في صياغة السياسات العامة في إسرائيل على المستويين الداخلي والخارجي، وفي هذا السياق، يعد حزب شاس من ابرز الظواهر السياسية التي تجسد محاولة تنظيم اليهود الشرقيين(السفارديم) على أسس أثنية، بالرغم من الطابع الديني المهيمن على خطاب الحزب وبنيته التنظيمية. لقد تمكن حزب شاس في مدة زمنية قصيرة من ترسخ مكانته كقوة سياسية فاعلة ومؤثرة في صنع القرار داخل إسرائيل ، سواء من خلال مشاركته المتواصلة في الحكومات الائتلافية أو من خلال اتساع نفوذه الشعبي . وتكمن أهمية الحزب في تبنيه خطاباً تمثيلياً يعبر عن هموم اليهود الشرقيين، الذين عانوا لفترات طويلة من التهميش داخل بنية إسرائيل ذات الطابع الاشكنازي (يهود أوربا الوسطى والشرقية) .

الكلمات المفتاحية: (شاس – إسرائيل– اليهود – السافارديم – الاشكناز).

The Shas Party and its political role in Israel 1983-2003

Dr. Saad Ali Na'aim
General Direcation in Basrah

Abstract

Israel's political system is classified as a parliamentary democracy, where political parties and movements form the core of public policy formulation, both domestically and internationally. In this context, the Shas party stands out as a prominent political phenomenon embodying the attempt to organize Sephardic Jews (of Eastern origin) along ethnic lines, despite the predominantly religious character of its discourse and organizational structure. In a short period, Shas has established itself as a significant and influential political force in Israeli decision-making, both through its consistent participation in coalition governments and its growing popular support. The party's importance lies in its adoption of a representative discourse that articulates the concerns of Sephardic Jews, who have long suffered marginalization within Israel's predominantly Ashkenazi (Central and Eastern European) political structure.

المقدمة

يشكل النظام الحزبي الركيزة الأساسية للعمل السياسي في إسرائيل إذ يمثل النظام الديمقراطي المعتمد بيئة خصبة تسمح بظهور الأحزاب السياسة وتنافسها على مقاعد الكنيست. ويتم منح كل حزب يشارك في الانتخابات ويتجاوز نسبة الحسم تمثيلاً برلمانياً يتناسب مع عدد الأصوات التي يحصل عليها. تعد هيمنة الأحزاب والقوى الدينية إحدى ابرز السمات التي تميز المشهد السياسي الإسرائيلي، إذ يتجاوز تأثيرها السياسي حجمها العددي ونسبة تمثيلها الجماهيري. وتظهر العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل تعقيداً بارزاً وطابعاً فريداً، لايكاد يوجد له مثيل في الأنظمة السياسية الأخرى، حيث تتداخل سمات الدولة العلمانية – كما تصورها مؤسسو المشروع الصهيوني – مع مظاهر التشدد والانغلاق الديني المستند إلى التقاليد اليهودية وأحكام الشريعة. لقد لعبت الأحزاب الدينية دوراً محورياً ليس فقط في تأسيس إسرائيل، بل أيضاً في صياغة سياسيتها واتخاذ قراراتها الداخلية وربما الخارجية، مما يعزز أهمية دراسة هذا الدور وتأثيره. وتشير المؤشرات العامة إلى وجود تغلغل واضح للنهج الديني داخل مؤسسات الدولة والحكومة، الأمر الذي يضعف مبدأ الفصل التقليدي بين الدين والسياسة. وقد عكس التعدد الكبير للأحزاب السياسية في إسرائيل، التنوع الثقافي والاثني داخل المجتمع الإسرائيلي، وعبر عن فسيفساء اجتماعية تسعى هذه الأحزاب إلى تنظيمها وإعادة تشكيلها. بالإضافة إلى ذلك، تضطلع الأحزاب بدور محوري في رسم ملامح المجتمع المستقبلي عبر إنشاء المؤسسات التعليمية والدينية، وبناء المستوطنات. وتجدر الإشارة إلى أن جميع الأحزاب الإسرائيلية، بغض النظر عن توجهاتها، تتبنى الفكر الصهيوني وتسعى إلى تجسيده في برامجها الانتخابية ومشاريعها السياسية.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على حزب شاس ودوره السياسي في إسرائيل للمدة (١٩٨٣- ٢٠٠٣) إذ تضمنت الدراسة مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة. يوضح المحور الأول نشأة حزب شاس وتطوره التاريخي . بينما يركز المحور الثاني على دور حزب شاس في الحياة السياسية في إسرائيل , أما المحور الثالث فتناول موقف حزب شاس من التسوية السلمية مع العرب . وفي ختام الدراسة، يعرض الباحث النتائج التي توصل إليها.

المبحث الأول: نشأة حزب شاس وتطوره التاريخي.

تمثل العودة إلى ظروف نشأة حزب شاس (اتحاد السفارديم حراس التوراة) وتطلعاته الأولى مدخلاً أساسياً لفهم دوره السياسي، ولاسيما في ظل تعقيدات المشهد الحزبي للحريديم (اليهود الارثوذكس المتشددين). إذ تتسم هذه الأحزاب عادةً بالانغلاق وغياب المؤشرات الموضوعية لقياس أدائها السياسي ، فضلاً عن تقلب مواقفها وتذبذبها تبعاً لتغير المصالح واتجاهاتها. علاوة على ذلك الطابع الشخصي للمرجعية داخلها، حيث تضطلع سلطة الحاخامات (رجال الدين) بدور حاسم

ومهيمن في صياغة السياسات واتخاذ القرارات، الأمر الذي يعكس هيمنة القيادة الدينية الفردية على مجمل توجهاتها السياسية[١].

قبل تشكيل حزب شاس، كان ناخبي الحزب المحتملون يتوزعون على اتجاهات متعددة برزت في الانتخابات المحلية لعام١٩٨١، ويمكن تقسيمهم إلى أربعة فئات رئيسية: الفئة الأول هم المتدينون الشرقيون من خريجي المدارس الغربية الاشكنازية. والفئة الثانية هم المتدينون الشرقيون من خريجي المدارس الشرقية، الذين يعتبرون الحاخام عوفاديا يوسف (Ovadia Yosef)[٢]، زعيماً لهم، وقد صوت أفراد هاتين الفئتين غالباً لصالح الأحزاب الدينية، حيث انحاز معظمهم إلى حزب إغودات يسرائيل (Agudat Israel)[٣]، فيما اتجهت قلة منهم إلى الحزب القومي الديني المفدال (Mafdal)[٤]، والفئة الثالثة هم جموع العائدين إلى الدين(التائبون) الملتفون حول زعامة عوفاديا يوسف. أما الفئة الرابعة فتضم جمهور الطوائف الشرقية التقليدية ، ونسبة من مصوتي حزب الليكود (Likud). وقد حرص مؤسسو الحزب على استقطاب هذه المجموعات عبر خطاب يجمعها سياسياً واجتماعياً واثنياً، مع الإشارة إلى أن تأسيس الحزب جاء أيضاً احتجاجاً على عدم إشراك ممثلين عن يهود السفارديم في قائمة مرشحين حزب إغودات يسرائيل لانتخابات الكنيست[٥].

نشأ حزب شاس نتيجة الشعور المتزايد لدى اليهود السفارديم بالتهميش داخل حزب أغودات يسرائيل، لاسيما بعد انحياز مؤسساته الدينية الواضح للأشكناز في توزيع المناصب والموارد. ومع التحضير لانتخابات الكنيست الحادي عشر عام ١٩٨٣، انشقت مجموعة من النخب السفاردية لتؤسس حزبًا دينيًا– طائفيًا سعى إلى معالجة ذلك التمييز وإعادة الاعتبار لمكانتهم داخل المجتمع اليهودي. وقد مثل الحزب تعبيرًا سياسيًا عن شعور متراكم بالغش والعزلة داخل المؤسسات الدينية والحاخامية التي هيمن عليها الأشكناز، إذ شعر الحاخامات السفارديم بأنهم مواطنين من الدرجة الثانية مقارنة بنظرائهم الاشكناز[٦]. على هذا الأساس ركزت الرسالة الرئيسة لحزب شاس على إظهار التراجع الاقتصادي والاجتماعي الذي عانت منه الطائفة السفاردية في إسرائيل وبينت انه ليس أمراً عفوياً، بل هو نتيجة مباشرة للهيمنة والقمع اللذين مارستهما النخب الأشكنازية العلمانية. وهدف هذا الخطاب إلى دفع أتباع الحزب إلى لعب دور"الضحايا" في مواجهة الاحتكار الاقتصادي الأشكنازي، بما يسهم في تعزيز مشاعر الاستياء داخل الأوساط السفاردية المتشددة[٧].

ضم حزب شاس في صفوفه عدداً من رجال الدين المنتمين إلى الطوائف الشرقية، كما استندت قاعدته الاجتماعية إلى طلاب المدارس الدينية، إضافة إلى بعض أصحاب المهن الحرة من أبناء هذه الطائفة. وقد شكل هؤلاء قاعدة دعم للحزب بدافع الاستياء من الممارسات التي ينتهجها اليهود الاشكناز في مختلف المواقع السياسية والاجتماعية، ومايتمتع به أبناء هذه الطائفة الأخيرة من امتيازات ومكاسب تعمق الفوارق بين الجانبين في مجالات الحياة المتعددة. وانطلاقاً من ذلك، سعت الطوائف الشرقية، عبر حزب شاس، إلى تقليص هذه الفجوات وتحقيق المساواة والعدالة بين جميع الشرائح الاجتماعية والدينية في المجتمع اليهودي[٨]. من خلال تركيبة الحزب يتبين لنا أن شاس لم يكن حزباً نخبوياً، بل على العكس من ذلك إذ كان حزباً جماهيراً ذا جذور شعبية ودينية. وان ظهوره جاء كوسيلة للتعبير عن حالة تعبر عن غضب اليهود الشرقيين نتيجة ممارسات يهود الاشكناز التمييزية ضدهم وللمطالبة بتحقيق العدالة الاجتماعية.

تشكلت البنية الأساسية لحزب شاس من جناحين رئيسيين؛ تمثل الأول في الحاخامات الشرقيين المتمردين الذين انشقوا عن حزب أغودات يسرائيل خلال الانتخابات المحلية لمدينة القدس عام ١٩٨٣، إذ حققوا مفاجأة كبيرة بفوزهم بثلاثة مقاعد، وقد تزامن هذا النجاح الانتخابي مع بروز أحزاب دينية شرقية أخرى في كل من بني براك و طبريا [٩]. أما الجناح الثاني ، فكان مكوناً من أعضاء حركة حاي (Hai) ، التي نشأت في بلدة بني براك، مقر المتشددين الأرثوذكس، وحظيت بدعم الحاخام إليعازر شاخ (Eliezer Shach) [١٠]، رئيس مجلس كبار علماء التوراة. وفي إطار توحيد الجهود، أسس حاخامات بني براك والقدس "مجلس الحاخامات السفارديم" كهيئة موازية لمجلس كبار علماء التوراة الاشكناز، واتفق الطرفان على خوض الانتخابات ضمن قائمة واحدة[١١].

على هذا الأساس، غدا حزب شاس ممثلاً عن اليهود الشرقيين في إسرائيل, فعلى الصعيد الديني، برز الحاخام عوفاديا يوسف بوصفه الزعيم الروحي للحزب، مسنوداً بالحاخامات الشرقيون, بينما على الصعيد السياسي ضم الحزب في صفوفه أعضاء من الكنيست، ورؤساء مدارس دينية، ومديري مؤسسات، إلى جانب نشطاء ميدانيين، جمعهم الانتماء إلى الجذور اليهودية الشرقية[١٢]. ويلاحظ أن معظم الأحزاب الإسرائيلية، ولاسيما الأحزاب الدينية ذات الجذور الاشكنازية، تمتلك مؤسسات حزبية تمتد خارج حدود إسرائيل، في حين يفتقر حزب شاس إلى مثل هذه البنية التنظيمية على المستوى الخارجي, أما داخلياً، فقد ظل الحزب، حتى عام١٩٩٠، يعاني من غياب الهيكلية التنظيمية المتكاملة التي تعد من السمات المميزة للأحزاب السياسية عموماً[١٣]. فمنذ تأسيسه، لم يعقد حزب شاس مؤتمراً

تأسيسياً، كما افتقر إلى وجود مجلس مركزي مماثل لماهو معمول به في اغلب الأحزاب السياسية الأخرى . ويلاحظ كذلك غياب الهيكلية التنظيمية المنتخبة داخله، فضلاً عن عدم توفر سجلات عضوية رسمية توثق قاعدة بيانات مؤيديه بشكل دقيق[١٤].

وقد تجسدت السلطة الدينية والسياسية العليا في حزب شاس في شخص زعيمه الروحي، الحاخام عوفاديا يوسف، الذي يسانده مجلس حكماء التوراة، وهو الهيأة العليا المخولة باتخاذ القرارات الجوهرية للحزب[١٥]. وفي المقابل، تولت بعض المؤسسات المعينة، إلى جانب الكتلة البرلمانية للحزب في الكنيست، إدارة الشؤون اليومية للحزب ومؤسساته السياسية. ويضم مجلس حكماء التوراة الحاخامات السفارديين الشرقيين في ارض إسرائيل، ويعرف بصفته المرجعية العليا لحزب شاس، حيث تستند قراراته إلى أحكام التوراة، والشريعة اليهودية، والتقاليد المتوارثة. ويعد هذا المجلس المرجع الأساسي لأعضاء الكنيست من الحزب في القضايا السياسية الحيوية، ما يعنى أن حرية العمل الفردي لأعضاء الكنيست داخل الحزب محدودة، وتظل خاضعة لتوجيهات وموافقة الرئيس الروحي للحزب[١٦].

بمعنى أخر اعتمد حزب شاس على مؤسسة مركزية واحدة لاتخاذ قراراته، وهو مجلس حكماء التوراة[١٧]، الذي يوجه الحزب في جميع شؤونه ويملك الكلمة النهائية في اتخاذ القرارات، لذلك، فإن جميع التصريحات التي يصدرها أعضاء الكنيست من حزب شاس ظلت اجتهادات أولية لاتعبر رسمياً عن موقف الحزب إلا بعد مصادقة المجلس، وبعبارة أخرى، يخضع أعضاء الكنيست في حزب شاس لتوصيات وقرارات مجلس حكماء التوراة، حيث يقوم هؤلاء الأعضاء باطلاع المجلس على المستجدات السياسية والاجتماعية في إسرائيل، ومن ثم يتخذ القرار بناءً على المعطيات التي يزودهم بها أعضاء الحزب في الكنيست[١٨].

أما فيما يتعلق ببرنامج حزب شاس الانتخابي، فقد ارتكز على عدة مبادئ رئيسية من بينها:

- الحفاظ على القيم التقليدية لليهود والأصولية اليهودية في إسرائيل.
- الاستمرار في نهج الحاخامات السفارديم، وفقاً للميراث اليهودي الشرقي.
- تمثيل جمهور" حراس التوراة والوصايا والعمل على منع التمييز ضد الجمهور الديني الأصولي، فضلاً عن تشجيع الولاء والمحبة تجاه إسرائيل.
- تربية أبناء إسرائيل على التوراة المقدسة، من خلال الحفاظ على القيم اليهودية السفاردية، والسعي لنشر التوراة بين كافة فئات الجمهور [١٩].

يتضح من خلال البرنامج الانتخابي لحزب شاس أن تركيزه انصب أساسا على القضايا الدينية وتلبية مطالب جمهوره المادية، مع إيلاء القضايا الخارجية والأمنية أهمية ثانوية، ويعزى هذا التوجه إلى رغبة الحزب في تهيئة الظروف المناسبة التي تتيح له المشاركة في الحكومات الإسرائيلية التي تبدي استعداداً للاستجابة لمطالبه، لاسيما تلك المرتبطة بتقديم الخدمات للفئة الحريدية الشرقية داخل المجتمع الإسرائيلي.

في إطار سعيه لكسب المزيد من تأييد الجماهير الشرقية، تبنى حزب شاس عام١٩٨٥، برنامجاً اجتماعياً يستهدف تقديم المساعدات للفئات المحتاجة الذين تتجاهلها الحكومة. وقد تجسد ذلك في تأسيس شبكة معلومات تتواصل يومياً مع مؤيدي الحزب عبر نحو أربعمائة فرع منتشر في مختلف أنحاء إسرائيل، عرفت بأسم شبكة"همعيان" التي تعني "إلى المنبع". وتعمل هذه الشبكة على مساعدة الحاخامات في إقناع مئات العائلات بالعودة إلى الالتزام بالتعاليم الدينية اليهودية، فضلاً عن تقديم خدمات اجتماعية ودينية متنوعة[٢٠].

وتتمثل الأهداف الرئيسة لشبكة همعيان والمنظمات التابعة لها في القضاء على الفقر، والحد من الجريمة والإباحية والبطالة، إلى جانب مساعدة المحتاجين والأفراد الذين يعانون من مشكلات اقتصادية، أو نفسية أو اجتماعية. ويتم تمويل هذه الشبكة من قبل الحكومة والسلطات المحلية، بما يتيح لها الاستمرار في تقديم خدماتها وتحقيق أهدافها الاجتماعية والدينية[٢١]. وتعد شبكة همعيان جزءاً من الرسالة الاجتماعية التي تبناها حزب شاس تجاه المجتمع السفاردي، إذ سعت إلى وضع حد للتمييز الطائفي في إسرائيل، ونفت أن يكون هدفها التأثير على الطلاب لتحويلهم من العلمانية إلى التدين، مؤكدة غايتها الأساسية حماية الأطفال من البيئات الملوثة والسلوكيات المنحرفة[٢٢].

يرجع نجاح حزب شاس في استقطاب الجمهور اليهودي الشرقي إلى مجموعة من العوامل، أبرزها: الخطاب الديني الشرقي المعتدل غير المتعصب تجاه اليهود الاشكناز، والخطاب الاثني الذي تمرد على العنصرية المتجذرة في أجهزة الدولة، إلى جانب تعزيز الثقافة الشرقية والمطالبة بحقها في الوجود. كما أسهم الحزب في إنشاء مؤسسات التنمية الاجتماعية، وتقديم الدعم للشرائح الشرقية الضعيفة في مجالات متعددة، فضلاً عن سعيه إلى المشاركة الفعلية في صنع القرار على مختلف المستويات[٢٣]. وبناءً على ذلك، اتضح أن حزب شاس يختلف عن بقية الأحزاب السياسية الأخرى في الساحة السياسية الإسرائيلية،إذ تميز بامتلاكه بعدين رئيسيين: البعد الاثني والبعد الديني، وهو مامكنه من تحقيق نتائج إيجابية في مختلف الدورات الانتخابية اللاحقة[٢٤]. وتكمن قوة حزب شاس وتماسكه في طبيعته كحزب ديني شعبي، وفي دوره الاجتماعي البارز داخل الوسط اليهودي الشرقي. ويلاحظ أن من السمات المميزة لليهود المهاجرين من العالم العربي الإسلامي تمسكهم المحافظ بالقيم والتقاليد اليهودية. الأمر الذي جعلهم غير متأثرين بالصهيونية الاشتراكية العلمانية التي تبنتها حركة العمل،

وانعكس ذلك في تأييدهم لتكتل الليكود كنوع من الانتقام نتيجة شعورهم بالخديعة ومعاملتهم كمواطنين من الدرجة الثانية، خاصة في ظل غياب بديل سياسي شرقي ديني يعبر عن مصالحهم[٢٥]. وتشابهت المبادئ والأفكار الدينية والأيدلوجية لحزب شاس إلى حد كبير مع تلك التي تبناها حزب إغودات يسرائيل، اذ سعى الطرفان إلى إقامة الدولة وتنظيم حياة المجتمع على أسس التوراة، وتعاليم الشريعة اليهودية[٢٦]. وخلاصة القول، ان حزب شاس نجح في بلورة مرجعية دينية متميزة ومعترف بها، تمثلت في مجلس حكماء التوراة، الذي التزم الحزب بتوجيهاته وقراراته. وقد أسهمت هذه المرجعية في تعزيز الامتداد الجماهيري والمؤسسي للحزب، مانحة إياه الدعم والتأييد وشرعية التمثيل. وتجلى هذا الامتداد في الدور الفاعل للحزب على المستويين الديني والاجتماعي، فضلاً عن مساهماته في المجالات التعليمية والثقافية، لاسيما بين الفئات المهمشة في أحياء الفقر ومدن التطوير التي قطنها غالباً اليهود الشرقيون[٢٧].

لقد جسد حزب شاس نمطاً جديداً في التعامل مع واقع التهميش الذي عانى منه اليهود الشرقيون في إسرائيل، سواء على الصعيد الديني أو العرقي، من خلال تبنيه خطاب يركز على تحقيق العدالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لليهود بمختلف انتماءاتهم الإثنية. كما أسهم الحزب في التأثير على البنية الاجتماعية الإسرائيلية، وساهم في إعادة تشكيل المشهد الديني بما يتوافق مع التحولات والمعطيات السائدة داخل المجتمع الإسرائيلي.

المبحث الثاني: دور حزب شاس في الحياة السياسية في إسرائيل.

خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، شهدت الأحزاب الحريدية في إسرائيل تحولاً ملحوظاً نحو الاعتدال في مواقفها تجاه الصهيونية، والقومية اليهودية، والانخراط في المنظومة السياسية الإسرائيلية. ويمكن النظر إلى حزب شاس بوصفه تعبيراً عن هذا التحول، إذ شكل نموذجاً جديداً للانخراط الحريدي في الحياة السياسية. وفي هذا الإطار، أدى الحزب دوراً مركزياً في المشهد السياسي الائتلافي، حيث شكل – في كثير من الأحيان– عامل الحسم في تشكيل الائتلافات الحكومية، سواء من اليمين أو اليسار، الأمر الذي أتاح له فرصة الحفاظ على مصالحه الطبقية وتوسيع نطاق تأثيره داخل النظام السياسي الإسرائيلي[٢٨].

وقد برز حزب شاس بوصفه تعبيراً احتجاجياً مزدوجاً ضد هيمنة مؤسستين مركزيتين في المجتمع الإسرائيلي: الأولى، المؤسسة الدينية الاشكنازية، ولاسيما حزب اغودات يسرائيل. والثانية، المؤسسة السياسية – الاجتماعية الاشكنازية التي احتكرت مواقع النفوذ وصياغة السياسات العامة. وفي هذا السياق، تميز شاس بقدرته على ترسيخ موقعه بوصفه أول حزب شرقي ذي طابع ديني ينجح في الحفاظ على استمراريته وفاعليته في الحياة السياسية الإسرائيلية. وعلى خلاف العديد من المبادرات

الحكومية والحركات الشرقية السابقة التي لم تتمكن من الصمود أو التطور، استطاع شاس التحول إلى إطار سياسي مؤسسي يمثل شريحة اجتماعية مهمشة، ويوفر لها خطاباً ذاتياً ومطالب اجتماعية واقتصادية ملموسة[٢٩].

ابتكر حزب شاس نموذجاً سياسياً مميزاً ضمن مسار الحراك الحزبي لليهود الشرقيين في إسرائيل، لم يقتصر على الطابع الاحتجاجي البحت، ولم يندرج في إطار الاندماج داخل الأحزاب الكبرى القائمة، بل قام على توظيف الهوية الاثنية الشرقية في سياق ديني تقليدي، بهدف تعزيز التمثيل البرلماني للحزب. وقد أعلن شاس بوضوح أن هدفه الأساسي يتمثل في الوصول إلى مواقع السلطة والمشاركة في عملية توزيع الثروة القومية، من خلال التأثير في بنية الموازنة العامة للدولة بما يخدم الفئات الاجتماعية التي يمثلها. وقد اثبت هذا النموذج من العمل السياسي فاعليته ونجاحه اللافت، خاصة في ظل النظام الانتخابي الجديد، الذي أتاح له تحقيق تمثيل أوسع داخل الكنيست [٣٠].

وفي هذا السياق، يبدو ان الانتقال من هامش الحياة السياسية إلى مركزها يتطلب تبني مواقف سياسية قادرة على تحقيق مكاسب ملموسة، وان التموضع في مركز النظام السياسي والاقتصادي أدى تدريجياً إلى تحولات بنيوية داخل الأحزاب ذاتها، أسفر في نهاية المطاف إلى تكيفها الأيدلوجي مع معطيات الواقع الجديد ومن هذا المنطلق، فأن العمل السياسي من داخل السلطة يصبح دافعاً نحو تعزيز النفوذ وتوسيع نطاق السلطة. ولم يقتصر هذا النمط على شاس وحده، بل انطبق على معظم الأحزاب الإسرائيلية، غير أن شاس تميز عن غيره من الأحزاب الدينية التقليدية بمرونة اكبر في بناء التحالفات، إذ وضع البقاء في الحكومة وتحقيق مصالحه الخدمية في صدارة أولوياته، بغض النظر عن هوية الشركاء في الائتلاف، سواء من اليمين أو اليسار. ولذلك ركز الحزب على ضمان توليه وزارات خدمية ذات تأثير مباشر على قاعدته الاجتماعية، مثل وزارات (العمل، الصحة، التنمية الاجتماعية، الصحة، الداخلية، الشؤون الدينية) بما ضمن استمرار دعمه للطبقات الشرقية المهمشة التي يمثلها[٣١].

كما سعى حزب شاس من خلال نموه السياسي واتساع قاعدته الجماهيرية، إلى التأثير في بنية المجتمع الإسرائيلي وطبيعته الاجتماعية والثقافية، مستنداً في ذلك إلى رؤيته الدينية ومبادئه العقائدية. وقد تجلى هذا التوجه في حرصه على الحصول على حقائب وزارية تمس بصورة مباشرة حياة المجتمع، انطلاقاً من قناعته بأن القضايا الاجتماعية، ولاسيما مايتصل بالدين والهوية الاثنية، تمثل محوراً رئيساً في مشروعه السياسي والاجتماعي[٣٢]. ونتيجة لذلك, تمكن حزب شاس، انطلاقاً من محدداته الاثنية والدينية، من بناء قاعدة جماهيرية اجتماعية ارتكزت على أبناء الطوائف السفاردية، بغض النظر عن مدى التزامهم الديني، مستفيداً من الشرعية الدينية التي وفرها دعم الحاخامات ومرجعياته الروحية. وقد أسهم ذلك التكوين في تمكين الحزب من الانخراط بفاعلية في الائتلافات

الحكومية، والسعي إلى تعزيز نفوذه المؤسساتي من خلال العمل على تطوير أجهزته وزيادة حجم الموارد والميزانيات المخصصة له[٣٣].

انطلاقاً إلى هذه القاعدة خاض حزب شاس الانتخابات البرلمانية التي جرت في٢٣ تموز ١٩٨٤، وحصل على أربعة مقاعد في الكنيست، وهو ماشكل انطلاقته الأولى في الساحة السياسية. وفي انتخابات عام ١٩٨٨،عزز شاس مكانته البرلمانية بحصوله على ستة مقاعد، وهو العدد الذي حافظ عليه في انتخابات عام١٩٩٢. وفي عام ١٩٩٦، ارتفع عدد مقاعده إلى عشرة، قبل ان يشهد قفزة نوعية في انتخابات عام١٩٩٩ بوصوله إلى سبعة عشر مقعدا. غير أن هذا الزخم تراجع في انتخابات عام٢٠٠٣، حيث انخفض تمثيله إلى أحد عشر مقعداً. ويعكس هذا المسار التصاعدي – ثم التراجعي النسبي– قدرة الحزب على ترسيخ حضوره في الساحة البرلمانية، ويرتبط جزئياً بظهور وعي متزايد لدى اليهود الشرقيين بقوتهم الانتخابية، وبسعيهم للمشاركة السياسية من خلال إطار اثني يعكس تطلعاتهم ويدافع عن مصالحهم. ومنذ تأسيسه، شارك حزب شاس في الحكومات المتعاقبة التي تشكلت عقب كل دوره انتخابية، سواء كانت برئاسة حزب العمل أو الليكود[٣٤]. وقد أدى هذا الدور إلى اقتراب الحزب من مركز النظام السياسي، وأصبح شريكاً دائماً في معظم الائتلافات الحكومية، ما أتاح له هامشاً واسعاً من التأثير في تقرير مصير الحكومات، واستخدام هذا النفوذ لتعزيز موقعه السياسي والحصول على مكاسب ملموسة في مجالات متعددة[٣٥].

شهد حزب شاس في عام١٩٩٠ أزمة داخلية حادة كادت أن تهدد تماسكه واستمراريته، نتيجة الخلافات التي نشبت بين قياداته بشأن الجهة التي ينبغي التحالف معها، أهي حزب الليكود أم حزب العمل. وقد تفجرت تلك الخلافات في أعقاب الأزمة السياسية التي أدت إلى انهيار حكومة الوحدة الوطنية في آذار ١٩٩٠، مما وضع الحزب أمام خيارات إستراتيجية حاسمة، كشفت عن تباينات عميقة في الرؤية والتوجه السياسي داخله[٣٦].

وفي خضم تلك الأزمة، انقسمت قيادات شاس حول خيار التحالف السياسي، حيث أيد الحاخام إليعازر شاخ، ورئيس الحزب يتسحاق بيرتس(Yitzhak Haim Peretz)[٣٧]، التحالف مع حزب الليكود. بالمقابل، دعم الحاخام عوفاديا يوسف، إلى جانب غالبية القيادات السياسية في الحزب، خيار التحالف مع حزب العمل. وقد حسم الخلاف بقرار صارم أصدره الحاخام شاخ، ألزم فيه الحزب بالتحالف مع الليكود، وهو ماتم بالفعل. غير أن هذا القرار تسبب في تصدع داخلي عميق في العلاقات بين شاخ وعوفاديا يوسف، وكذلك بين بيرتس وباقي القيادات السياسية للحزب. ومع مرور الوقت، اتسعت هذه الهوة، وأفضت إلى استقالة بيرتس من رئاسة الحزب قبيل انتخابات عام١٩٩٢، كما أدت إلى قطع العلاقات نهائياً بين الحاخام شاخ وحزب شاس، بعد انضمام الأخير إلى حكومة يتسحاق رابين(Yitzhak Rabin)[٣٨] في العام نفسه، في خطوة جاءت مخالفة لتعليماته[٣٩].

ويعد النجاح السياسي الذي حققه حزب شاس مؤشراً على تحولات بنيوية عميقة في المشهد الحزبي الإسرائيلي، إذ مثل للمرة الأولى صعود قائمة ذات طابع طائفي إلى موقع مؤثر بهذه القوة داخل النظام السياسي وقد عكس هذا الصعود التحولات الجارية داخل المعسكر الديني، والتي تجلت في تراجع مكانة الصهيونية الدينية وتفتت تمثيلها في الكنيست على نحو تدريجي، في مقابل بروز القوى غير الصهيونية، بل والمعادية للصهيونية، بوصفها المكون المهيمن ضد المعسكر الديني. وقد أسهم هذا التحول أيضاً في إعادة تعريف العلاقة بين الأحزاب الحريدية وبقية القوى السياسية، من خلال إدخال اعتبارات دينية جديدة في صياغة المواقف السياسية. ففي حين كانت الكتل الحريدية، تاريخياً، تركز على القضايا الدينية بمعزل عن الانخراط الفعلي في العمل الحكومي أو تقلد المناصب السياسية، جاء حزب شاس ليكسر هذا النمط التقليدي، فقد تبنى نهجاً نفعياً يهدف إلى التأثير في السياسات العامة عبر المشاركة المباشرة في الائتلافات الحكومية، وهو ما ميزه عن أحزاب مثل اغودات يسرئيل، التي واصل التزامه بالحياد السياسي النسبي والتركيز الحصري على الشؤون الدينية[٤٠].

يتضح مما سبق أن حزب شاس استطاع ان يلعب دوراً فاعلاً ومؤثراً في الحياة السياسية الإسرائيلية منذ تأسيسه وحتى الوقت الحاضر، متفوقاً عن غيره من الأحزاب الدينية بمواقفه السياسية التي تميل في كثير من الأحيان، إلى الوسطية والواقعية. وقد انعكس هذا التوجه في انضمامه المتكرر إلى الائتلافات الحكومية التي تشكلت عقب انتخابات الكنيست، ما مكنه من ممارسة تأثير مباشر في صنع القرار السياسي، وتحقيق مكاسب تنسجم مع مصالح قاعدته الاجتماعية والدينية.

المبحث الثالث: موقف حزب شاس من التسوية السلمية مع العرب.

يُعد حزب شاس من ابرز الأحزاب الإسرائيلية التي اتسمت مواقفه تجاه عملية السلام بالغموض وعدم الإفصاح العلني الواضح. إذ وضع الحزب القضايا الاجتماعية، ولاسيما تلك المرتبطة بالدين والانتماء الاثني، في صدارة أولوياته، في حين اعتبر موضوع السلام مسألة ثانوية. وقد تبنى شاس إستراتيجية تقوم على التمويه السياسي، ترجمت إلى ضبابية متعمدة في مواقفه من القضايا السياسية الكبرى، وعلى رأسها عملية السلام[٤١]. نتيجة لذلك، ظل المناخ السياسي العام المشبع بالتفكير العنصري تجاه العرب خاصة بعد تصاعد الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام١٩٨٧، والمصحوب بمشاعر الخوف منهم، وجاء تحرك الحزب متماشياً مع هذا السياق. إذ تراجع الحاخام يوسف عن موقفه السابق المتعلق بمبدأ "فداء النفس" كمحاولة لإثبات أن حزبه الشرقي قد اندمج بالكامل في البنية السياسية الإسرائيلية، وانه قادر على قيادة إسرائيل، بل إن تبني خطاب هجومي ضد العرب يمنحه – في نظره– قدراً أكبر من الشرعية السياسية[٤٢].

أما على المستوى السياسي، فلم تطرأ تغييرات جوهرية على مواقف شاس السياسية، إذ اقتصر الأمر على تشديد في التعامل مع الانتفاضة، وإبداء الثقة في إجراءات حزب العمل، خاصة فيما يتعلق

بالاعتقال الإداري والإبعاد، ومع ذلك ظلت القضايا الدينية والشرعية، ودعم المؤسسات الدينية، في مقدمة أولويات الحزب[٤٣]. تظاهر شاس باعترافه بوجود قضية فلسطينية، وأبدى استعداداً لقبول تسويات إقليمية في إطار حل سياسي شامل، إلا انه في المقابل تبنى مواقف شديدة التصلب في مايتعلق بالقضايا الدينية والتشريعات المستندة إلى الشريعة اليهودية، ويظهر تشدداً واضحاً في الدفاع عن قدسية يوم السبت وسائر مرتكزات العقيدة اليهودية كما تفهما التيارات الحريدية التي ينتمي إليها[٤٤].

يبدو حزب شاس للوهلة الأولى معتدلاً في مواقفه من قضايا السلام، غير أن هذا الاعتدال لايعكس التزاماً أيديولوجياً حقيقياً بقدر ماينبع من اعتباره لقضيتي الحرب والسلام مسألتين ثانويتين، سواء على مستوى الدولة والمجتمع أو ضمن أولوياته كحزب يمثل شريحة اجتماعية محددة. وفي هذا الإطار، أبدى شاس مرونه في الانخراط ضمن أي ائتلاف حكومي – سواء كان داعماً للحرب أو للسلام- طالما أن مشاركته تضمن تحقيق مصالح جمهوره. وعلى الرغم من تبنيه مواقف توفيقية تدعم بعض الحلول الوسط، كالدعوة إلى الانسحاب من لبنان، فإن مواقفه لم تختلف جوهرياً عن توجهات حزب العمل. أما على الصعيد الأيديولوجي، فإن الأولوية القصوى لدى الحزب تمثلت في قضية علاقة الدين بالدولة، من خلال التأكيد على الطابع المحافظ لقوانين الأحوال الشخصية، والدعوة عن قدسية يوم السبت وسائر الثوابت الدينية، وفق الرؤية التي تبنتها التيارات الحريدية[٤٥]. وعلى خلاف حزب اغودات يسرائيل، لم يرى حزب شاس أي تعارض جوهري بين معتقداته الدينية ومفاهيم الحركة الصهيونية، بل أبدى انخراطاً أوسع في مؤسسات الدولة الصهيونية، وسعى إلى تمثيل أعضائه في مختلف أجهزتها، بما في ذلك الجيش. وقد اتسم شاس، في هذا السياق، بمواقف أكثر تشدداً تجاه العرب مقارنة بـ اغودات يسرائيل[٤٦]. ومن اللافت أن حزب شاس، رغم تشدده الديني، إلا انه يظهر قدراً من الاعتدال السياسي، خاصة فيما يتعلق بمستقبل الأراضي المحتلة وعملية السلام مع الفلسطينيين. وقد عبرت قيادة الحزب، وفي مقدمتها الحاخام عوفاديا يوسف، عن مواقف توحي بإمكانية التخلي عن بعض الأراضي المحتلة لعدم إمكانية إسرائيل الحفاظ عليها لاسيما بعد أن تبين أن التمسك بها قد يهدد سلامة المجتمع المتدين أو يعوق الحفاظ على الحياة الدينية[٤٧]. وأثارت هذه المواقف، التي تنم عن مصلحة سياسية، ردود فعل حادة في أوساط الصهيونية الدينية كونها تقدم بعدًا جديداً في تعاطي الحريديم الشرقيين مع القضية الفلسطينية، لايقوم على اعتبارات أيدلوجية صلبة بل على مبدأ حماية الجماعة الدينية ومصالحها المجتمعية[٤٨].

وقد تجلى موقف حزب شاس من عملية السلام مع العرب بوضوح من خلال ما أعلنه الحاخام عوفاديا يوسف أثناء زيارته لمصر عام١٩٩٠، حيث صرح بأن "حياة الإنسان أثمن وأغلى بكثير من قيمة الأرض، ولأجل إنقاذ حياة اليهود يجب إعادة الأراضي الفلسطينية، ومقايضة الأرض بالسلام". وبذلك،

أصبح موقف حزب شاس يركز على الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان أيضاً، انطلاقاً من القاعدة اليهودية الدينية القائلة: "من أنقذ نفساً من شعب إسرائيل، فكأنما أنقذ عالماً بأسره". ويستند يوسف في موقفه هذا إلى قاعدة أساسية مفادها أن حفظ النفس من الهلاك يسمو على أي اعتبار ويفهم من هذا الموقف احتمالان:

- الانسحاب المشروط لتحقيق السلام: إذا كان استمرار الوجود الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة – باستثناء القدس – سيؤدي إلى نشوب حرب وسقوط ضحايا من اليهود، فإن إسرائيل، بغية تفادي الحرب وتحقيق سلام حقيقي، يمكن أن تنسحب من هذه الأراضي.
- التمسك بالأراضي لحماية الأمن: أذا كان الانسحاب من الضفة والقطاع سيعرض أمن إسرائيل للخطر أو يزيد من احتمالات اندلاع الحرب، فإن البقاء فيها يعطي مبرراً من منظور الحفاظ على الأمن القومي[٤٩].

وفي السياق نفسه ، أعلن الحاخام بيرتس، تأييده للانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة استناداً إلى ذات النص التوراتي، كما أيد التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، وأبدى دعمه لبرنامج حزب العمل الداعي إلى السلام مع العرب. ويؤكد الحزب بوجه عام أنه في حال التوصل إلى سلام حقيقي، فإن قرار التنازل عن أجزاء من "ارض إسرائيل" يجب أن يترك للجهات المخولة وكبار الحاخامات في إسرائيل باعتبارهم المرجعية الشرعية في مثل هذه القضايا المصيرية[٥٠].

نتيجة لذلك، أفتى الحاخام عوفاديا يوسف بجواز التخلي عن أجزاء من الأراضي المحتلة مقابل السلام والحفاظ على أرواح اليهود [٥١]. وهو موقف يختلف عن مواقف الأحزاب الدينية الأخرى التي ترى أن خلاص الشعب اليهودي وجمعه واستعادة الأراضي المقدسة "سيتم على يد المسيح المنتظر"، ومن ثم تحرم دينياً التنازل عن أي جزء من هذه الأراضي. وإضافة إلى ذلك، فإن شاس لم يمتلك رؤية سياسية متكاملة تجاه التسوية السلمية مع العرب فيما يتعلق بالأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، إذ لم تشكل هذه المسألة جزءً من هدفه المركزي المتمثل في دعم التعليم التوراتي. ومع ذلك، فقد أبدى عوفاديا يوسف من منطلق قناعته الشخصية، لا من منطلق توافق جماعي بين الحاخامات موافقته على الانسحاب من بعض أجزاء هذه الأراضي [٥٢].

أما الحاخام شاخ، فقد تبنى موقفاً معلناً مؤيداً للتسوية السلمية، إذ أشار، في معرض إجابته عن مسألة إعادة المناطق المحتلة، إلى أن السلام القائم على إعادة أجزاء من أرض إسرائيل" الخاضعة حالياً للسيطرة الإسرائيلية، من شأنه أن يقلل بدرجة كبيرة من سفك الدماء، وأكد شاخ أنه لا يساوره شك في أن إحلال السلام سيؤدي إلى خفض ملموس في أعداد الضحايا، مشدداً على ضرورة النظر إلى موقع إسرائيل في الإطارين الإقليمي والدولي، وليس فقط إلى أوضاعها الداخلية. واعتبر أن استمرار

غياب السلام في الشرق الأوسط سيفضي إلى اضطراب عالمي، في ظل تورط القوى الكبرى في المنطقة وتنافسها على كسب الحلفاء عبر تزويدهم بمختلف أنواع الأسلحة، وهو ماقد ينتهي بحرب شاملة، متسائلاً: "عندها ، ماسيكون مصيرنا ؟ وما ستكون قيمتنا كشعب مختار؟ " [٥٣]. غير إن هذا الموقف لم يكن، في جوهره تعبيراً عن تعاطف مع القضية الفلسطينية أو تفهم لمطالبها، بل انطلق من إدراك بأن الظروف لن تبقى مواتية لصالح إسرائيل. وقد عبر قادة حزب شاس، في أكثر من مناسبة، عن مواقف عدائية تجاه العرب[٥٤]. كما أشار بيرتس إلى أن أعضاء كتلته يؤيدون برنامجاً مشتركاً مع حزب العمل الإسرائيلي لتحقيق السلام، يقوم على مبدأ "الأرض مقابل السلام"، بما في ذلك الالتزام بالسماح للسكان العرب في القدس الشرقية بالمشاركة في الانتخابات. ولم يكن هذا الموقف، في جوهره، تعبيراً عن تعاطف مع القضية الفلسطينية أو تفهم لمطالبها، بل انطلق من إدراك بأن الظروف لن تبقى إلى الأبد في صالح إسرائيل[٥٥].

وفي هذا الإطار، دعم حزب شاس وبشكل صريح، اتفاقيات أوسلو عام١٩٩٣، بل وحث الحكومة الإسرائيلية على تطبيق الاتفاقيات مع الفلسطينيين. ويظهر موقف الحزب اعترافاً بحقوق الشعب الفلسطيني وضرورة إيجاد صيغة للتعايش معه. واللافت أن هذا الدعم، بما في ذلك تأييد الانسحاب من مدينة الخليل، لم يؤثر سلباً على شعبيته، إذ تضاعفت الأصوات التي حصل عليها في انتخابات ١٩٩٦. أما فيما يتعلق بمفاوضات الحل النهائي التي تتضمن قضايا(القدس،الحدود، المستوطنات، اللاجئون، الأمن ، المياه)، فيرى شاس أن النقاش حول هذه القضايا سيكون صعباً ومعقداً، ويعتبر أن قضيتي اللاجئين والقدس تمثلان أصعب الملفات المطروحة. وأكد الحزب أن هناك إجماعاً إسرائيلياً واسعاً على عدم تقسيم القدس، الأمر الذي يفرض على الأطراف المعنية التحلي بالاتزان والعقلانية في السعي إلى إيجاد حل منصف لقضية القدس عاصمة للدولة الفلسطينية[٥٦]. عكست مواقف حزب شاس دعمه لعمليات التفاوض مع الفلسطينيين، وفي الوقت ذاته تمسكه بمواقف متشددة إزاء بعض القضايا المطروحة على طاولة المفاوضات. فالحزب يساند ويدعم سياسة التوسع الاستيطاني، ويرفض أي تنازل أو اتفاق يمس قضية القدس. كما يعبر عن رفضه للتفاوض مع العرب أو دولهم إلا في حالة تعويض اليهود عن ممتلكاتهم التي فقدوها عقب هجرتهم من بلدانهم، وفقاً لتعبيره [٥٧].

مما سبق يتضح أن زعماء شاس لا يمتلكون رؤية واضحة ومحددة بشأن التسوية السلمية مع العرب، ولاسيما فيما يتعلق بمسألة الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧،إذ لا تمثل هذه المسألة أولوية ضمن أجندة الحزب، لكونها لاترتبط ارتباطا مباشراً بهدفه الأساسي المتمثل في دعم التعليم التوراتي[٥٨].

يبدو أن المواقف التي عبر عنها حزب شاس بخصوص مستقبل الأراضي المحتلة، والتي جاءت على لسان عدد من زعماه، يمكن قراءتها في سياق الدعاية الانتخابية أكثر منها تعبيراً عن توجه أيديولوجي راسخ. فقد بدا أن الحزب سعى، من خلال إبداء مرونة تجاه مسالة التسوية مع العرب، إلى توسيع

قاعدته الانتخابية واستقطاب فئات من الناخبين المؤيديين للحلول السلمية. ومن هذا المنطلق، يمكن تفسير بعض تصريحاته الرسمية الداعمة للانسحاب أو القبول بالتنازلات الإقليمية، على أنها مواقف وقتية ذات طابع نفعي، تهدف إلى تعزيز الحضور السياسي للحزب دون المساس بقناعاته الدينية والاجتماعية الجوهرية.

والحقيقة، أن حزب شاس، وبخاصة زعيمه عوفاديا يوسف، لايتبنى أيديولوجية قائمة على مبدأ "أرض إسرائيل الكاملة"، إذ اصدر الأخير عدة فتاوى تؤكد أن حياة الإنسان أهم من الأرض. ويتيح هذا الموقف مجالاً للتحالف حتى مع حزب العمل ضمن ائتلافات تقوم على أساس تلبية أجندة الفئات التي يمثلها الحزب. ومع ذلك، يبقى العامل الحاسم بالنسبة لشاس هو قاعدته الجماهيرية ذات الميول الليكودية. وهو مايفسر حالة التذبذب والتفاوت في موقفه، إذ تجنب اتخاذ مواقف حاسمة بشأن التسوية السلمية أو التحالف مع حزب العمل. ولذا، غالباً ما لجأ عوفاديا يوسف، قبل الإقدام على أي خطوة في هذا المجال، إلى استشارة بعض المسؤولين الأمنيين للاستماع إلى تقييماتهم حول الأبعاد الأمنية لتلك القرارات على إسرائيل، في محاولة لتجنب اتخاذ موقف أيديولوجي صريح مؤيد أو معارض لفكرة "ارض إسرائيل"، كما يطلق عليها في الخطاب الصهيوني[٥٩].

خلاصة القول، إن موقف حزب شاس من عملية التسوية لايمكن تصنيفه ضمن المعسكرين اليميني أو اليساري، بل هو موقف نفعي بالدرجة الأولى . وتجلى ذلك في سلوك الحزب الذي هدد بإسقاط حكومة رابين عام ١٩٩٣ بالانسحاب منها احتجاجاً على اتفاق أوسلو ، كما هدد بإسقاط حكومة بنيامين نتنياهو (Benjamin_Netanyahu) اعتراضاً على تباطؤه في تنفيذ اتفاق واي ريفر (Wye River Memorandum)[٦٠]، ووجه التهديد ذاته لحكومة إيهود باراك (Ehud Barak) في حال إقدامها على الانسحاب من الجولان. ويكشف هذا النمط من السلوك أن الحزب يوظف القضايا السياسية الكبرى كأداة للضغط والابتزاز السياسي، بهدف أساسي يتمثل في ضمان زيادة مخصصات ميزانية شبكته المؤسسية والخدماتية والتربوية والاجتماعية الموجهة حصراً لليهود الشرقيين[٦١].

الخاتمة:

أفضت هذه الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات، يمكن تلخيص أهما على النحو الآتي:

١- جاء تشكيل حزب شاس استجابة للشعور بالغبن الذي كان يعتري اليهود ذوي الجذور الشرقية، إذ تمكن قادته من توظيف إحساس السفارديم بالاضطهاد العرقي والتمييز الاجتماعي والاقتصادي لصالحهم، وتقديم الحزب بوصفه الممثل الرئيسي لقضاياهم والمعبر الوحيد عن همومهم.

٢- أسهم ظهور حزب شاس في تعزيز تقسيم الأدوار والمهام بين الأحزاب الدينية الصهيونية والحريدية؛ إذ رفع لواء التدين إلى جانب تمثيل اليهود الشرقيين المضطهدين، كما مثل تقسيماً جديداً تمثل في بروز حزب يتبنى الدفاع عن فئة تعاني الاضطهاد الاجتماعي والاقتصادي.

٣- تنبع أهمية حزب شاس على الساحة السياسية الإسرائيلية من رفضه لهيمنة النخبة الاشكنازية، وسعيه إلى إحياء الهوية الاثنية والثقافية والدينية لليهود الشرقيين.

٤- يكمن سر نجاح حزب شاس في وجود قيادة روحية ثابتة وذات تأثير واسع، تحظى بتأييد ملحوظ من قبل الجمهور اليهودي.

٥- شهد المعسكر الديني في إسرائيل تحولات جوهرية تمثلت في تحقيق حزب شاس مكاسب انتخابية بارزة، مكنته من الوصول إلى مراكز صنع القرار، سواء من خلال المشاركة في الحكومة أو عبر تمثيله في الكنيست.

٦- حمل نجاح شاس دلالات اجتماعية وسياسية، إذ أتاح لشرائح اجتماعية كانت حتى ذلك الحين على هامش النظام السياسي فرصة المشاركة فيه، ولو وفق منظور يخدم مصالحها الخاصة. كما يعد الحزب الطائفي الوحيد الذي تمكن من الاستمرار في الساحة السياسية الإسرائيلية وتحقيق نجاحات متتالية.

٧- يتسم موقف حزب شاس بالغموض والتردد إزاء القضايا المتعلقة بالسلام إلا انه في نهاية المطاف انتهج مواقف متشددة تجاه العرب والفلسطينيين . فرغم توجهاته المعلنة حيال عملية السلام، لايزال يصنف ضمن أحزاب اليمين التي تتبنى مواقف متشددة إزاء الحقوق الفلسطينية.

٨- شهدت الأحزاب الدينية، ولاسيما حزب شاس، ازدياداً في نفوذها واقتراباً من معايير الأحزاب الكبرى، وهو مالا يعكس فحسب تنامي النزعة نحو التطرف داخل المجتمع الإسرائيلي، بل يكشف أيضاً عن تعمق حالة الانقسام بين اليهود الشرقيين(السفارديم) واليهود الغربيين (الاشكناز).

الهوامش:

١) سعيد عياش، شاس حزب لكل حكومة https://www.madarcenter.org/

٢) ولد عام ١٩٢٠ في بغداد، وهو الزعيم الروحي لحزب شاس . هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٣ ، درس بعدها في معاهد دينية وأصبح حاخاماً . كان عضواً في المحكمة الحاخامية اليهودية في القاهرة للمدة(١٩٤٧-١٩٥٠) ،ثم عين حاخاماً للجالية السفارادية" الشرقية" في تل أبيب، ثم حاخاماً كبيراً عن اليهود الشرقيين في إسرائيل بين عامي(١٩٧٢ -١٩٨٢)، وترأس مجلس كبار علماء التوراة لهذه الحزب، توفي عام٢٠١٣. للمزيد عنه ينظر: يحيى سليم حسن أبو عودة، جدلية العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل وأثرها على اتجاهات التسوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية -جامعة الأزهر،غزة، ٢٠١١ ، ص١٢.

٣) اغودات يسرائيل: حزب ديني يهودي محافظ, أسس عام ١٩١٢م واتفق فيه رجال الدين على ضرورة حل مشكلات اليهود وفقاً لتعاليم التوراة ومبادئها، استطاع هذا الحزب بالتحالف مع احزاب دينية أخرى التأثير على السياسات الداخلية وعارضة فكرة الدستور المكتوب بنجاح, ورغم تمسكه بالمفاهيم الدينية في العديد من المجالات، إلا انه يشارك في الحكومة التي تضم بعض الاتجاهات الملحدة. ويتركز نشاط الحزب في بناء المدارس الدينية علاوة على بعض المزارع التعاونية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٨٥،ج١، ص ص ٢١٩-٢٢٠.

٤) يعد هذا الحزب حزباً سياسياً صهيونياً، تشكل من المتدينين الذين يعرفون أنفسهم بأنهم صهيونيون. وقد تأسس عام ١٩٥٦ نتيجة اتحاد بين حزبي (همزراحي) و(هبوعيل همزراحي). ويرتكز الحزب في مبادئه على "بناء دولة إسرائيل" وتعزيز وجودها دينياً وامنياً وثقافياً واقتصادياً واجتماعياً إضافة إلى تنمية روح الانتماء والإخلاص للوطن بين إفراده. للمزيد من التفاصيل ينظر: جوني منصور، معجم الإعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله ، ٢٠٠٩،ص٢٠٦.

٥) احمد مصطفى جابر، اليهود الشرقيون في إسرائيل: جدل الضحية والجلاد،أبو ظبي،٢٠٠٤، ص ص٧٨- ٧٩ .

6) Tilde Rosmer, Shas, The Sephardi Torah Guardians and their Construction of the New Jewish Israeli Identity, Universitetet i Oslo ,2002,pp.38-39.

7) Ihsan Yilmaz and Nicholas Morieson,Religious populism in Israel: The case of shas, Brussels, 2022,p.7.

٨) سعد تيم ، التيارات الدينية في إسرائيل، مجلة شؤون فلسطينية،العدد (٢١٧ – ٢١٨)، بيروت، أيار، ص٧١.

9) Luke Howson, The Role of Ultra-Orthodox Political Parties in Israeli Democracy, Thesis Doctor, University of Liverpool ,2014,,p.189.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

١٠) ولد عام ١٨٩٨ في بولندا، ويعد زعيم التيار الديني منذ الستينيات من القرن العشرين .تلقى تعليمه في المعاهد الدينية في مدينة ليطا، ثم هاجر إلى فلسطين حيث بدأ بنشر عشرات المؤلفات الدينية والتفاسير. عين في مجلس كبار الحاخامات التابع لحزب اغودات يسرائيل ، وسرعان ما أصبح صاحب الكلمة الفصل في القضايا السياسية، لاسيما عند مشاركة الحزب في الائتلاف الحكومي، وبسبب عدم تمكن احد المقربين منه من الحصول على موقع متقدم في الحزب،أيد تأسيس حزب شاس الشرقي، توفي عام ٢٠٠٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: جوني منصور، المصدر السابق،ص ص ٢٧٥-٢٧٦.

١١) احمد مصطفى جابر، المصدر السابق،ص٧٨.

12) Yaacov Yadgar,Shas as a Struggle to create a New Field: A Bourdieuan Perspective of an Israeli phenomenon, magazine Sociology of Religion, 2003, Vol. 64, Issue 2,p232.

١٣) سهيل عمر شمة، دور الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية في النظام السياسي في إسرائيل (١٩٩٦-٢٠١٣) ، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني،د.ع، د،ت، ص١٥.

١٤) يوسف عودة، حركة شاس ودورها في المجتمع الإسرائيلي،الحوار المتمدن العدد،١٢١٢،في ٢٠٠٥/٥/٢٩.

١٥) ناجي محمد سعيد البطة، دور الأحزاب الدينية الإسرائيلية في الائتلافات الحكومية: حركة شاس دراسة حالة، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الإقليمية- قسم الدراسات الإسرائيلية، جامعة القدس،٢٠٠٩ ،ص٩١.

١٦) عماد محمود السيد، العقيدة اليهودية وأثرها على الأحزاب الإسرائيلية اليمينية المعاصرة عرض ونقض "الليكود، إسرائيل بيتنا، شاس، يهدوت هتوراه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين،الجامعة الإسلامية ،غزة، ٢٠١٤ ،ص١٢٩..

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

١٧) هو الهيأة العليا لحركة شاس، جرى تأسيسه في العام ١٩٨٤، ويترأسه منذ التأسيس الحاخام عوفاديا يوسف، والقرارات التي يتخذها المجلس تكون وفق أحكام التوراة والشريعة اليهودية والتقاليد المتوارثة . ويعود إلى هذا المجلس أعضاء الكنيست عن حركة شاس لينالوا قراراً في قضايا سياسية مهمة للغاية، أي لا توجد حرية عمل بالنسبة لعضو الكنيست في قائمة شاس إلا بموافقة وتوجيه من قبل الرئيس الروحي للحركة الحاخام يوسف. للمزيد ينظر: يحيى سليم حسن أبو عودة، المصدر السابق، ص ص١٠-١١.

١٨) عبد الناصر محمد سرور، حركة شاس في إسرائيل: دراسة للدور الاجتماعي والديني والسلوك السياسي، مجلة شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، العدد(٥٨) ،البحرين، ٢٠٠٩،ص٨.

١٩) عدنان نعيم، حركة شاس من زاوية أخرى لاحريدية ولا قومية دينية ولا دينية ثورية، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد(٢٥٨) ، رام الله،٢٠١٤، ،،ص٢٦٤.

٢٠) سحر محمد إبراهيم، دور الأحزاب السياسية في الخطاب السياسي لإسرائيل، رسالة ماجستير غير منشورة،معهد الدراسات والبحوث الاسيوية – جامعة الزقازيق، القاهرة،٢٠٠٨ ،ص١٩٦.

٢١) عبد الفتاح الماضي، الدين والسياسة في إسرائيل، مكتبة مدبولي القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٦٥.

٢٢) رشاد عبد الله الشامي ، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، الكويت،١٩٩٤ ،ص١٦٠.

٢٣) عماد محمود السيد، المصدر السابق، ص١٢٨.

٢٤) يحيى سليم حسن أبو عودة، المصدر السابق، ص١١٠.

٢٥) سليم نوران الجنيدي، الدين والسياسة في إسرائيل، مجلة شؤون عربية ،العدد(٩٩)، بيوت،أيلول ١٩٩٩،ص٨٨.

٢٦) عماد محمود السيد، المصدر السابق، ص١٢٩..

٢٧) سليم نوران الجنيدي، المصدر السابق،ص٨٨.

٢٨) إيناس خطيب، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل، مدى الكرمل المركز العربي للدراسات الاجتماعية والتطبيقية،حيفا، ٢٠١٥ ،ص٣.

٢٩) مهند مصطفى، تسييس الأحزاب الحريدية وصهينتها (حالة حركة شاس الدينية)، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد(١١-١٢)، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، رام الله،٢٠٠٣،،ص١١٣.

٣٠) عزمي بشارة، المنتصر والمهزوم في الانتخابات الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج١٠،العدد(٣٩)، بيروت،١٩٩٩ ، ص١٧.

٣١) دينا هاتف مكي، دور اليهود السفارديم في الحياة السياسية في إسرائيل،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد(٩)، بغداد ٢٠٠٩ ،ص٨٩٨.

٣٢) يحيى سليم حسن أبو عودة، المصدر السابق ،ص ص١١١-١١٢

٣٣) يوسف عودة، المصدر السابق.

٣٤) كميل منصور، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،٢٠١١ ، ص٢٢٦.

٣٥) عزيز حيدر، القرار السياسي في إسرائيل بين أزمة النظام وتطرف المواقف، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج ٩، العدد(٣٦)،بيروت ١٩٩٨،ص١٨.

٣٦) رشاد عبد الله الشامي ، المصدر السابق، ص١٦٢.

٣٧) يتسحاق بيرتس(١٩٣٨-): حاخام وسياسي إسرائيلي بارز، اشتهر بدوره في الحياة الدينية والسياسية داخل التيار الحريدي الشرقي (السفارديم)، ولد في المغرب، وفاز بالانتخابات التي جرت في عام١٩٨٤، شغل مناصب وزارية عدة منها: وزير بلا حقيبة عام١٩٨٤ ثم وزيرا للداخلية للمدة ١٩٨٤-١٩٨٧، ووزيرا لاستيعاب المهاجرين للمدة ١٩٨٨-١٩٩٠. للمزيد من المعلومات ينظر:
https://en.wikipedia.org/wiki/Yitzhak_Peretz_(politician_born_1938

(٣٨) إسحاق رابين(١٩٢٢-١٩٩٥): ولد في القدس، وتلقى تعليمه فيها، ثم التحق بمنظمة الهاجانا عام١٩٤١، وبعد حلها عام ١٩٤٨ انضم إلى الجيش الإسرائيلي وتدرج في المناصب العسكرية حتى أصبح رئيساً لأركان الجيش عام١٩٦٣، إذ ارتبط اسمه بخطة الانتصار الصهيونية في حرب حزيران عام١٩٦٧، تولى رئاسة الوزراء في مدتين من عام(١٩٧٤-١٩٧٧) ومن عام (١٩٩٢-١٩٩٥) تم خلالها توقيع اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣، واتفاقية وادي عربة مع الأردن عام١٩٩٤، وقد اغتيل عام١٩٩٥ على يد أحد المستوطنين بدعوى انه "فرط في أراضٍ تابعة الكيان الصهيوني". للمزيد عنه ينظر: مهند عبد العزيز عطية الشبيب، سياسة الأردن تجاه منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧١ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – جامعة البصرة، ٢٠٠٩, ص١٣٤.

٣٩) مجموعة مؤلفين، دليل إسرائيل العام، ط٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،١٩٩٧، ص١٦٥.

٤٠) نبيل محمد عبد العزيز، حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام، المكتب العربي للمعارف، القاهرة ،٢٠١٦، ص١١٢.

٤١) ياسر إسماعيل حسني الشرافي، "يهودية دولة إسرائيل"وأثرها على عملية التسوية في الشرق الأوسط (٢٠٠٣-٢٠١١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الأزهر،غزة،٢٠١٢، ص٦٥.

٤٢) عبد الوهاب المسيري،التجانس اليهودي والشخصية اليهودية،القاهرة،٢٠٠٣، ص٧٥.

٤٣) جهاد شعبان البطش،القدس في البرامج الانتخابية للأحزاب الإسرائيلية-١٩٩٢، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات،العدد(١٨)، كانون الثاني،٢٠١٠ ،ص٣٧٦.

٤٤) احمد بهاء الدين شعبان،حاخامات وجنرالات الدين والدولة في إسرائيل، القاهرة ، ٢٠١٢ ،ص٥٢.

٤٥) عزمي بشارة، المنتصر والمهزوم في الانتخابات الإسرائيلية، المصدر السابق، ص١٨.

٤٦) احمد مصطفى جابر، المصدر السابق،ص٨٠.

47) Israel Shahak and Norton Mezvinsky, Jewish Fundamentalism in Israel, London, 2004,p.16.

٤٨) سليم نوران الجنيدي، المصدر السابق،ص٩٠.

٤٩) يوسف عودة، المصدر السابق.

٥٠) عبد الفتاح الماضي، المصدر السابق، ص ص ٢٦٥-٢٦٦.

51) Raffaella A. Del Sarto, Contested State Identities and Regional Security in the Euro-Mediterranean Area, New York,, 2006 ,p98.

٥٢) سحر محمد إبراهيم، المصدر السابق،ص ص١٩٨-١٩٩.

٥٣) رشاد عبد الله الشامي، المصدر السابق، ص ص ١٥٩-١٦٠.

٥٤) احمد مصطفى جابر، المصدر السابق، ص ص٨١-٨٢.

٥٥) سليم عبد السلام ماضي، حزب البيت اليهودي وأثره علة الحياة السياسة في إسرائيل(٢٠٠٨-٢٠١٤) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر ،غزة،٢٠١٦،ص١١٨.

٥٦) أودي أديب وآخرون، حركة شاس واليهود الشرقيون، في كتاب اليهود الشرقيون في إسرائيل الواقع واحتمالات المستقبل، بيروت،٢٠٠٣ ، ص١٩٥.

٥٧) نوار عبد الرحمن حسين أبو حجلة، أثر صعود اليمين الإسرائيلي المتطرف على الديمقراطية، الإسرائيلية ٢٠٠٩-٢٠٢٣،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح، نابلس،٢٠٢٤ ، ص٣٨.

٥٨) سحر محمد ابراهيم، المصدر السابق ،ص ص١٩٨-١٩٩.

٥٩) عزمي بشارة، من يهودية الدولة حتى شارون، دراسة في تناقض الديمقراطية الإسرائيلية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٥،ص ص ٢٢٤-٢٢٥.

٦٠) هو اتفاق تم توقيعه بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل برعاية الولايات المتحدة الأمريكية في منتجع واي ريفر بواشنطن في عام١٩٩٨،ونص الاتفاق على الانسحاب الإسرائيلي من بعض مناطق الضفة الغربية، وعلى اتخاذ تدابير أمنية لمكافحة الإرهاب، وتوطيد العلاقات الاقتصادية بين الجانبين . https://www.aa.com.tr/ar

٦١) سليم عبد السلام ماضي، المصدر السابق، ص١١٨.

المصادر

أولاً:الرسائل والاطاريح الجامعية

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

أ) باللغة العربية:

١. سحر محمد إبراهيم، دور الأحزاب السياسية في الخطاب السياسي لإسرائيل، رسالة ماجستير غير منشورة،معهد الدراسات والبحوث الاسوية – جامعة الزقازيق، القاهرة، ٢٠٠٨.

١-سليم عبد السلام ماضي، حزب البيت اليهودي واثره علة الحياة السياسة في اسرائيل(٢٠٠٨-٢٠١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٦.

٢.عماد محمود السيد، العقيدة اليهودية وأثرها على الأحزاب الإسرائيلية اليمينية المعاصرة عرض ونقض "الليكود، إسرائيل بيتنا، شاس، يهدوت هتوراه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين،الجامعة الإسلامية ،غزة، ٢٠١٤ .

٣. مهند عبد العزيز عطية الشبيب، سياسة الأردن تجاه منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧١ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – جامعة البصرة، ٢٠٠٩.

٤. ناجي محمد سعيد البطة، دور الأحزاب الدينية الإسرائيلية في الائتلافات الحكومية: حركة شاس دراسة حالة، رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد الدراسات الإقليمية- قسم الدراسات الإسرائيلية، جامعة القدس،٢٠٠٩.

٥. نوار عبد الرحمن حسين أبو حجلة، أثر صعود اليمين الإسرائيلي المتطرف على الديمقراطية، الإسرائيلية ٢٠٠٩-٢٠٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، ٢٠٢٤.

٦. ياسر إسماعيل حسني الشرافي، "يهودية دولة إسرائيل"وأثرها على عملية التسوية في الشرق الأوسط (٢٠٠٣-٢٠١١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الأزهر، غزة،٢٠١٢.

٧. يحيى سليم حسن أبو عودة، جدلية العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل وأثرها على اتجاهات التسوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ٢٠١١.

ب) باللغة الانكليزية:

1- Luke Howson, The Role of Ultra-Orthodox Political Parties in Israeli Democracy, Thesis Doctor, University of Liverpool ,2014,p.189.

ثانياً: الكتب

أ. الكتب باللغة العربية:

١. احمد بهاء الدين شعبان،حاخامات وجنرالات الدين والدولة في إسرائيل، القاهرة ، ٢٠١٢.

٢. احمد مصطفى جابر، اليهود الشرقيون في إسرائيل: جدل الضحية والجلاد،أبو ظبي،٢٠٠٤.

٣. أودي أديب وآخرون، حركة شاس واليهود الشرقيون،في كتاب اليهود الشرقيون في إسرائيل الواقع واحتمالات المستقبل، بيروت،٢٠٠٣.

٤. إيناس خطيب، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل، مدى الكرمل المركز العربي للدراسات الاجتماعية والتطبيقية،حيفا، ٢٠١٥.

٥. عبد الفتاح الماضي، الدين والسياسة في إسرائيل، مكتبة مدبولي القاهرة، ١٩٩٩.

٦. عبد الوهاب المسيري،التجانس اليهودي والشخصية اليهودية،القاهرة،٢٠٠٣.

٧. عزمي بشارة، من يهودية الدولة حتى شارون، دراسة في تناقض الديمقراطية الإسرائيلية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٥.

٨. كميل منصور، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،٢٠١١.

٩. مجموعة مؤلفين، دليل إسرائيل العام، ط٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،١٩٩٧.

١٠.نبيل محمد عبد العزيز، حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام، المكتب العربي للمعارف، القاهرة ،٢٠١٦.

١١.رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، الكويت،١٩٩٤.

أ-الكتب باللغة الانكليزية:

1- Israel Shahak and Norton Mezvinsky, Jewish Fundamentalism in Israel, London, 2004.

2- Raffaella A. Del Sarto, Contested State Identities and Regional Security in the Euro-Mediterranean Area, New York, 2006.

3- Tilde Rosmer, Shas, The Sephardi Torah Guardians and their Construction of the New Jewish Israeli Identity, Universitetet i Oslo ,2002.

4- Ihsan Yilmaz and Nicholas Morieson, Religious populism in Israel :The case of shas, Brussels, 2022, p.7.

ثالثاً: البحوث والدراسات

أ/ باللغة العربية

١- جهاد شعبان البطش،القدس في البرامج الانتخابية للأحزاب الإسرائيلية-١٩٩٢،مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات،العدد(١٨)،كانون الثاني،٢٠١٠.

٢- دينا هاتف مكي، دور اليهود السفارديم في الحياة السياسية في إسرائيل، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد(٩)، بغداد ٢٠٠٩.

٣- سعد تيم ، التيارات الدينية في إسرائيل، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٢١٧ – ٢١٨)، بيروت، أيار.

٤- سليم نوران الجنيدي، الدين والسياسة في إسرائيل، مجلة شؤون عربية ،العدد(٩٩)، بيوت، أيلول١٩٩٩.

٥-سهيل عمر شمة، دور الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية في النظام السياسي في إسرائيل (١٩٩٦-٢٠١٣) ، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني،د.ع، د،ت،

٦- عبد الناصر محمد سرور، حركة شاس في إسرائيل: دراسة للدور الاجتماعي والديني والسلوك السياسي، مجلة شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، العدد(٥٨)، البحرين، ٢٠٠٩.

٧- عدنان نعيم، حركة شاس من زاوية أخرى لاحريدية ولا قومية دينية ولا دينية ثورية، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد(٢٥٨)، رام الله،٢٠١٤.

٨- عزمي بشارة، المنتصر والمهزوم في الانتخابات الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج١٠، العدد(٣٩)، بيروت، ١٩٩٩.

٩- عزيز حيدر، القرار السياسي في إسرائيل بين أزمة النظام وتطرف المواقف، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج ٩، العدد(٣٦)،بيروت ١٩٩٨.

١٠- مهند مصطفى، تسييس الأحزاب الحريدية وصهينتها(حالة حركة شاس الدينية)، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد(١١-١٢)، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، رام الله،٢٠٠٣.

١١- يوسف عودة، حركة شاس ودورها في المجتمع الإسرائيلي،الحوار المتمدن العدد،١٢١٢،في ٢٠٠٥/٥/٢٩.

ب/ باللغة الانكليزية

1-Yaacov Yadgar, Shas as a Struggle to create a New Field: A Bourdieuan Perspective of an Israeli phenomenon, magazine Sociology of Religion, 2003, Vol. 64, Issue 2,p232.

رابعاً: الموسوعات

١- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ج١.

خامساً: المعاجم والقواميس

١- جوني منصور، معجم الإعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله ، ٢٠٠٩،

سادساً: مواقع شبكة الانترنيت

١-سعيد عياش، شاس حزب لكل حكومة https://www.madarcenter.org/

2- https://www.aa.com.tr/ar

3- https://en.wikipedia.org/wiki/Yitzhak_Peretz_(politician_born_1938

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies